Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من العناصر والمعانى قبل الدخول فى موضوع القصيدة الأصلى ، فالبدء والبسط ونحوهما أصبح يقابله لفظ (المقدمة) فى الدراسات الأدبية الحديثة .

ونخلص من هذا إلى أن الدارسين المحدثين ، وإن كانوا لم يتعرضوا صراحة للتفريق بين المطلع والمقدمة أو غيرهما ، ولم يحددوا مفهوم هذه الألفاظ فى استخدامهم إياها ، إلا أن أسلوب استخدامهم إياها يوحى بأنه أصبح فى حكم الواضح لديهم ، أو المتعارف عليه بينهم ، أن المطلع تقصد به الدلالة على البيت الأول من القصيدة ، وأن المقدمة تقصد بها الدلالة على كل العناصر السابقة للموضوع .

دلالـة العنـوان :

وأما عنوان هذا الكتاب وهو (مطلع القصيدة العربية) فالهدف فى دلالته فيما نعنيه محدد ، وهو العنصر الأول من القصيدة ، فلا المراد به البيت الأول من القصيدة ، ولا المراد به التمهيد والبسط الذى يسبق موضوع القصيدة .

وقد يقال : فإن المطلع غلب استعماله فى القديم والحديث للبيت الأول من القصيدة ، فما سبب العدول عن هذا العرف والتوسع فى دلالته ؟ والجواب أن البيت الأول ليس فى العادة إلا جزءاً من عنصر ، والحكم على أى جزء دون مراعاة للكل المكمل له حكم مبتور ناقص ، فإذا كان بدء القصيدة غزلاً ، فإن البيت الأول ليس إلا جزءاً من هذا الغزل ، ولا يمكن أن نتفهم موقف الشاعر ولا مشاعره فى هذا الغزل مكتملة إلا إذا راعينا بقية حديثه فى الغزل ، بل إن التركيز على البيت الأول وإغفال النظر إلى ما يليه قد يفسد المعنى أو يعكسه ، بل قد نرى هذا فى القرآن الكريم ، حين تكون آيتان تكملان معنى واحداً ، كقوله تعالى (فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون) فلا يصلح المعنى إلا بمراعاة الآيتين معاً .

وقد يقال أيضاً : فلماذا لم تدخل بقية عناصر التمهيد فى هذا المدلول ، من حيث إن كل ما يسبق موضوع القصيدة يمثل جانباً واحداً ؟ بمعنى أنه يمكن أن ينظر إلى القصيدة على أنها قسمان ، قسم يمثل موضوع القصيدة ، وقسم يمثل التمهيد له ، فما معنى الاقتصار على عنصر واحد من التمهيد ؟ والجواب أننى لا أبحث القصيدة من هذه الزاوية ، وإنما أحاول بحث جانب معين رأيته شائعاً وواضحاً فى القصائد